

## إعداد: غنوة حايك\*

### الإصابات المدنية بالنيران الإسرائيلية في لبنان (25 أيار/مايو 2000 – 12 تموز/يوليو 2006)\*\*

بلغ العدد الإجمالي للإصابات اللبنانية جرّاء العنف الإسرائيلي 23 جريحاً و8 قتلى، وذلك خلال الفترة 25 أيار/مايو 2000 – 12 تموز/يوليو 2006. ولا يتوفر لنا إلا قليل من المعلومات عن هذه الحوادث، التي يؤول إلى ذكرها بصورة عابرة في تقارير الأمين العام للأمم المتحدة المرفوعة إلى مجلس الأمن، والمستقاة بدورها من تقارير اليونيفيل عن الوضع على الأرض في الجنوب اللبناني.

بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني في 25 أيار/مايو 2000، كانت أكثر الحوادث التي أسفرت عن إصابة المدنيين تكراراً هي تلك المتعلقة بالردود الإسرائيلية على أشياء كانت ترمى عبر الحدود من موقعي بوابة فاطمة وتلة الشيخ عباد (شرقي الحولة). كانت أعداد المتظاهرين الذين أصيبوا خلال الشهرين الأولين بعد الانسحاب هي الأكبر يوم أطلقت النار على ستة متظاهرين، أربعة منهم يحملون الجنسية الأردنية. في كانون الأول/ديسمبر 2000، أصيب خمسة متظاهرين آخرين في تلة الشيخ عباد بعد أن أطلقوا مفرقات وصوبوا بندقية لعبة إلى الجنود الإسرائيليين عبر الحدود. في السنة التالية، انخفض عدد الإصابات، إذ أصيب ثلاثة متظاهرين في النصف الأول من سنة 2001، كما أصيب آخر في ساقه في 17 كانون الأول/ديسمبر 2001 بعد أن أطلق مفرقة عبر الحدود. آخر الإصابات المدنية المشابهة وقعت في حزيران/يونيو 2002، عندما أطلقت النار على رجل في تلة الشيخ عباد، فوصل المجموع إلى 16.

بين الانسحاب سنة 2000 وتموز/يوليو 2003 لم يقع إلا قتيلا في صفوف المدنيين اللبنانيين جرّاء النيران الإسرائيلية. وقعت الإصابة الأولى في 30 كانون الأول/ديسمبر 2000، يوم قتل رجل كان يحاول عبور السياج عند بوابة فاطمة. ووقعت الإصابة الثانية عندما اخترق طيار مدني المجال الجوي الإسرائيلي ورمى بالرصاص في 24 أيار/مايو 2001.

لكن ابتداء من تشرين الأول/أكتوبر 2003 أصبح الوضع أعنف، ولا سيما في القرى المحاذية للخط الأزرق. في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2003 قتل طفل وأصيب آخر إصابة بليغة بعد أن ضربت صواريخ إسرائيلية منزلها في منطقة الحولة. وفي 27 من الشهر نفسه، أصيب قروي في قرية كوكبا جرّاء قذائف الهاون ورشقات الدبابات والقذائف الجوية التي أطلقها الجيش الإسرائيلي عقب إطلاق حزب الله صواريخه على شبع. وفي وقت لاحق من تلك السنة، في 9 كانون الأول/ديسمبر، قتل صيادان لبنانيان برصاص إسرائيلي بعد أن ضلّا السبيل واقتربا كثيراً من الحدود وأقلقا الجنود الإسرائيليين في الجانب المقابل. وبلغ عدد الإصابات في تلك السنة ثلاثة قتلى بينهم طفل، وجريحين منهم طفل أيضاً.

تحسن الوضع نسبياً في سنة 2004 وسنة 2005. ففي سنة 2004، أطلقت النار على مدني لبناني فوق الأراضي الإسرائيلية، وتلك كانت الإصابة المدنية الوحيدة التي سجلت تلك السنة. وفي كانون الثاني/يناير 2005، أصيب مدنيان في قصف جوي حول فروم، بينما قتل مدني في قرية العجر في تشرين الثاني/نوفمبر 2005. وتشير تقارير الأمم المتحدة عن تلك الفترات الزمنية إلى أن كلا الحادثين كان نتيجة القصف الإسرائيلي بعد إطلاق حزب الله أو غيره من المقاتلين المسلحين صواريخ على منطقة مزارع شبع.

قبل تفاقم الحوادث في تموز/يوليو 2006، كان الوضع على طول الخط الأزرق قد أصبح أسوأ مما كان في السنتين السابقتين. ففي 1 شباط/فبراير 2006 أصيب راع. وبعد يومين، في 3 شباط/فبراير، أصيب رجل في منطقة كفر شوبا. وقد نسب الحادثان إلى اقتراب الرجلين كثيراً من الحدود. في أواخر أيار/مايو 2006، أي في 28 منه، أصيب شخصان بجروح جرّاء القصف على طول الخط الأزرق. ■

(\*) طالبة دكتوراه في الأدب المقارن.

(\*\*) ترجمه عن الإنكليزية: حسني زينه.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي

التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:

[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)